[381] 99 - العلل: عن علي بن حاتم، عن إسماعيل بن علي بن قدامة، عن أحمد ابن علي بن ناصح، عن جعفر بن محمد الارمني، عن الحسن بن عبد الوهاب، عن علي بن حديد المدائني، عمن حدثه، عن المفضل بن عمر، قال: سألت جعفر بن محمد عليهما السلام عن الطفل يضحك من غير عجب ويبكي من غير ألم، فقال: يا مفضل ! مامن طفل إلا وهو يرى الامام ويناجيه، فبكاؤه لغيبة الامام عنه، وضحكه إذا أقبل إليه، حتى إذا اطلق لسانه اغلق ذلك الباب عنه، وضرب على قلبه بالنسبان (1). بيان: لا استبعاد في ظاهر الخبر مع صحته، ويحتمل أن يكون المراد برؤية. الامام ومناجاته توجهه وشمول شفاعته ولطفه ودعائه له، فإن لهم تصرفا في العوالم يقصر العقل عن إدراكه. 100 - التوحيد: عن القاسم بن محمد السراج، عن جعفر بن محمد بن موسى (2) عن محمد بن عبد ا بن هارون الرشيد، عن محمد بن أكرم (3) بن أبي اياس، عن ابن أبي ذئب، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول ا صلى ا عليه واله: لا تضربوا أطفالكم على بكائهم (4) فإن بكاءهم أربعة أشهر شهادة أن لا إله إلا ا، وأربعة أشهر الصلاة على النبي وآله، وأربعة أشهر الدعاء لوالديه (5). بيان: يحتمل أن يكون المراد بالخبر مع ضعفه أن لوالديه ثواب هذه الاذكار والادعية، فينبغي أن لا يملوا ولا يضربوهم. وقال بعض المحققين: السر فيه أن الطفل أربعة أشهر لايعرف سوى ا عزوجل الذي فطر على معرفته وتوحيده، فبكاؤه توسل إليه والتجاء به سبحانه خاصة دون غيره، فهو شهادة له بالتوحيد، وأربعة اخرى يعرف امه من حيث إنها وسيلة لاغتذائه فقط لا من حيث إنها امه، ولهذا يأخذ

---

(1) علل الشرائع: ج 2، ص 272. (2) كذا في نسخ الكتاب، وفى المصدر: جعفر بن محمد بن ابراهيم السرندى (3) في المصدر: محمد بن آدم. (4) البكاء: (خ). (5) التوحيد: 242.